الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (ﷺ) (ت ٦٨هـ) ومروياته الفقهية في بلوغ المرام من أدلة الأحكام لإبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

كتاب الصلاة

(باب صلاة الجماعة والامامة)

أ.م.د. رُفيدة صباح عبد الوهاب

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات / قسم علوم القران والتربية الإسلامية

الملخص:

إنَّ تراث الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) الفقهي يعد ثروة فقهية ضخمة وآراء سديدة واجتهادات صائبة واستنباطات قامت على كتاب الله وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلم معتمد عند العلماء والفقهاء ، ومستند لهم في كلِّ زمان ومكان في الوصول إلى المسائل الفقهية في الوقائع الجديدة ، فاجتهدوا واستعملوا اراءهم على ضوء قواعد الشريعة ومبادئها العامة ومعرفتهم بمقاصدها ، وهكذا ظهر الاجتهاد بالرأي كمصدر مستقل للفقه فيما لا نص فيه ، وبرزوا في ذلك لكونهم عاشوا التنزيل وفهموا التأويل.

الكلمات المفتاحية: (مروياته الفقهية، ثروة فقهية، الاجتهاد بالرأي).

The great companion Abdullah bin Abbas (□) (d. 68 AH)
His jurisprudential narrations in Bulugh al-Maram are among the evidence of rulings by Ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH)
prayer book
(Chapter on Congregational Prayer and Imamate)

Dr. Rufaida Sabah Abdel Wahab
Iraqi University / College of Education for Girls / Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Abstract:

The jurisprudential legacy of the Noble Companions (may God be pleased with them) is considered a huge jurisprudential wealth, sound opinions, correct diligence, and deductions based on the Book of God and the Sunnah of His Messenger, may God bless him and grant him peace, and knowledge approved by scholars and jurists, and relied upon by them in every time and place in arriving at jurisprudential issues in new events. They worked hard and used their opinions in the light of the rules of Sharia law, its general principles, and their knowledge of its objectives. Thus, ijtihad based on opinion appeared as an independent source of jurisprudence in matters without text, and they became prominent in this because they lived the revelation and understood the interpretation.

Keywords: (His jurisprudential narrations, jurisprudential wealth, ijtihad based on opinion).

المقدمة:

وهذا الاجتهاد من فقهاء الصحابة (رضي الله عنهم)، يتبعه اختلاف أو إتفاق ، فالاختلاف نتيجة حتمية للاجتهاد ، وهو دليل حيوية الفقه ، كما أنه دليل أعمال الفقهاء عقولهم وشدّة حرصهم على معرفة الصواب ، فكان الخلاف أمراً طبيعياً للاجتهاد؛ لأن العقول والمدارك ليست واحدة ، وعمق

الملكة الفقهية ليست واحدة في الجميع ، وأنه بجوهره وجه من وجوه الشريعة وتنزيل أحكامها العامة على الوقائع .

وهذه الحقيقة تنجينا من داء التعصب الذميم لأقوال بعض المجتهدين دون بعض ، بلا دليل أو برهان ، فالشريعة أوسع من أن يحيطها مذهب مجتهد معين سواء أكان هذا المجتهد الفقيه صحابياً أم غير صحابي .

ولذا إخترنا معرفة الثروة الفقهية للصحابي الجليل عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ) والوقوف على آراء الفقهاء وأدلتهم في مسائل الصلاة والقول الراجح في ذلك ، فكان منهجي في البحث يعتمد على المصادر والمراجع الفقهية ، وكتب التراجم والطبقات وكتب الحديث والتفسير .

أما خطة البحث فقد تضمنت مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة .

تناولت في المبحث الأول : حياته وما يتعلق بإسمه ونسبته وكنيته وولادته ورؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأسرته ، ثم مكانته العلمية وشيوخه وتلاميذه وغزواته ووفاته .

والمبحث الثاني : حياة إبن حجر العسقلاني تضمن خمسة مطالب ، إسمه ولقبه وكنيته ونسبته وولادته ونشأته وأسرته وحالته الإقتصادية ومكانته العلمية وشيوخه وتلاميذه ووفاته .

أما المبحث الثالث : مرويات عبد الله بن عباس (ﷺ) الفقهية في بلوغ المرام من أدلة الأحكام – كتاب الصلاة – (باب صلاة الجماعة والامامة) وتضمن مطلبين هي :

المطلب الاول: صلاة الفرائض جماعة في المسجد .

المطلب الثاني : إنعقاد الجماعة مع الصبي .

ثم خاتمة ثم قائمة مصادر

المبحث الأول

حياة الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (ﷺ)

أولاً : إسمه ونسبته

إسمه : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم – وإسمه عَمْرو– بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن قسر ، القرشي ، الهاشمي ، المكيّ ، ثم المدني ، ثم الطائفي، الصحابي ابن الصحابي ، ابن عم الرسول (ﷺ).

نسبته : ينسب إلى المهاجرين، إذ إنتقل مع أبويه إلى دار الهجرة سنة فتح مكة وأسلم قبله[١].

ثانياً : كنيته وألقابه

كنيته : أبو العباس ؛ لأن أكبر أولاده العباس[٢].

ألقابه : كان يلقب بالبحر والحبر وترجمان القرآن وفتى الكهول ؛ لسعة علمه[٣].

ثالثاً : ولادته

بشر النبي (ﷺ) أبويه به قبل مولده ، وبأنه سيكون له شأن عظيم[٤] ، ولد في مكة في شعب بني هاشم[٥] قبل الهجرة بثلاث سنين ، هو إبن خالة خالد بن الوليد المخزومي وخالته أُم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (رضي الله عنها)[٦].

رابعاً : رؤيته للنبي (ﷺ)

له صحبة ، صحب النبي (ﷺ) نحواً من ثلاثين شهراً ، منذ اللحظة الأولى للقائه بالنبي (ﷺ) وأصحابه (رضي الله عنهم) كان لا يترك فرصة لطلب العلم إلا إغتنمها فلم يترك لحظة من عمره تمر بلا فائدة وتلك والله صفات أصحاب الهمم العالية .

خامساً : أسرته

والده : العباس بن عبد المطلب (ﷺ) عم الرسول (ﷺ) كان له مواقف كثيرة خالدة منها موقفه في يوم بيعة العقبة الثانية[٧] وموقفه يوم بدر ويوم حُنين وكان الصحابة يستسقون به (ﷺ)[٨] وكان له مكانة عظيمة عند الرسول (ﷺ) .

والدته أم الفضل الكبرى بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية من هلال بني مر[٩].

إخوته وأخواته : الفضل وعبد الله ومعبد وتمام وأُميمة وقنم وعبد الرحمن ، وأُم حبيب وكثير .

زوجاته : حبيبة بنت الزبير ، شميلة بنت جنادة ، زهرة بنت مشرح .

أولاده : الفضل ومحمد وعبد الله ماتوا ولا عقب لهم ولبابة وأسماء وأكبرهم العباس وبه كان يكنى ، وعلي أبو الخلفاء وهو أصغرهم[١٠].

سادساً : مكانته العلمية

يعتبر (ﷺ) من فقهاء الصحابة ومن أحد المكثرين من رواية الحديث النبوي الشريف ، حيث روى ١٦٦٠ حديثاً ، وكان يسمى البحر والحبر وترجمان القرآن ؛ لسعة علمه[١١] فقد دعا له الرسول (ﷺ) بفهم القرآن الكريم وبالحكمة[١٢]. عن عبد الله بن عباس (ﷺ) قال ضمني النبي (ﷺ) إلى صدره وقال "اللهم علمه الكتاب"[١٣] كان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (ﷺ) يدعوانه فيشير عليهما مع أهل بدر (ﷺ) ، وكان بفتي في عهدهما إلى أن مات ، وولاه علي بن أبي طالب (ﷺ) على البصرة من سنة ٣٦هـ وحتى سنة ٣٩هـ[١٤] . ومما يدل على مكانته العلمية العالية رؤيته لجبريل (عليه السلام)[١٥] وثناء الصحابة والتابعين (ﷺ) عليه قال إبن مسعود[١٦] (ﷺ) ترجمان القرآن إبن عباس[١٧].

سابعاً : صفاته الخلقية والخُلقية

كان (ﷺ) وسيماً مديد القامة ، مهيباً ، كامل العقل ، أبيضاً ، متشح بالصفرة ، جسيماً ، ذكي النفس ، من رجال الكمال ، وكان صبيح الوجه ، له وفرة ، يخضب بالحناء ، وكان حيي متواضعاً

ويحب الخير للناس من حوله ، ومتسامحاً ، ونقي السريرة ، وكريم وكان من أعرب الناس لساناً وأفصحهم منطقاً وأعلاهم بياناً وزاهداً وعابداً ومعظم لحرمات الله تعالى وإشتهر بعلمه الغزير وقوة حجته (ﷺ)[١٨] وشدة أدبه مع النبي (ﷺ)[١٩].

ثامناً : وصية الرسول (ﷺ) له (ﷺ) :

أحب النبي (ﷺ) إبن عباس (ﷺ) حباً جماً ملك عليه قلبه وفي يوم من الأيام أراد الحبيب (ﷺ) أن يوصيه وصية جامعة تنفعه في دينه ودنياه ، فكانت هذه الوصية التي تعْتبر منهاج حياة لكل مسلم .

عن إبن عباس قال : كنت خلف رسول الله (ﷺ) يوماً ، فقال : "يا غلام ، إني أعلمك كلمات : إحفظ الله يحفظك ، إحفظ الله تجده إتجاهك ، إذا سألت فإسأل الله ، وإذا إستعنت فإستعن بالله ، وإعلم أن الأُمة لو إجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو إجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفعت الأقلام وجفت الصحف"[٢٠] .

تاسعاً : شيوخه

تلقى (ﷺ) العلم عن كثير من الصحابة (ﷺ) فقد كان يقول : "إنْ كنتُ لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي (ﷺ)"[٢١] فتلقى عنهم الحديث والفقه والتفسير وغير ذلك ومنهم :

١. الرسول (ﷺ) .
٢. عمر بن الخطاب (ﷺ) .
٣. علي بن أبي طالب (ﷺ) .
٤. أُبي بن كعب (ﷺ)[٢٢] .

قال الإمام أحمد بن حنبل[٢٣] : "عامة علم إبن عباس (ﷺ) من ثلاثة : عُمر ، وعليّ ، وأُبي بن كعب"[٢٤].

عاشراً : تلاميذه

جاء في تهذيب التهذيب "أن الرواة عنه مائتان سوى ثلاثة أنفس"[٢٥] وقيل : روى عنه من أهل مصر خمسة عشر نفساً[٢٦] يدل ذلك على أنه كان له تلاميذ كثر من الصحابة والتابعين منهم :

١. أنس بن مالك (ﷺ)[٢٧] .
٢. عروة بن الزبير (ﷺ)[٢٨] .
٣. مجاهد (رحمه الله)[٢٩] .
٤. عطاء بن أبي رباح (رحمه الله)[٣٠] .

إحدى عشر : غزواته

لم يشارك مع الرسول (ﷺ) في كل الغزوات لأنه كان صغيراً وكان يسكن في مكة المكرمة لأنه كان من الولدان المستضعفين ولأنه لم ينتقل مع أبويه إلى دار الهجرة إلا سنة الفتح وأسلم قبل ذلك[٣١] وقيل توفي الرسول (ﷺ) وهو إبن خمس عشرة سنة . شهد غزوة حُنين وغزوة الطائف والفتح وحجة الوداع ، غزا إبن عباس (ﷺ) أفريقية مع إبن أبي سرح سنة ٢٧هـ وغزا طبرستان في سنة ٣٠هـ وتولى إمامة الحج سنة ٣٥هـ بأمر عثمان (ﷺ) وشهد موقعة الجمل ووقعة صفين.

إثنى عشر : وفاته

بعد حياة طويلة مليئة بالبذل والعطاء والتضحية ، ونشر العلم والدعوة إلى الله تعالى نام حبر الأمة على فراش الموت قيل توفي سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف وهذا هو الصحيح في قول الجمهور[٣٢] وقيل : كانت وفاته سنة خمس وستين[٣٣] وقيل : سبع وستين للهجرة[٣٤].

المبحث الثاني

(حياة ابن حجر العسقلاني)

المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته ونسبته.

أولاً: اسمه: هو أحمد بن علي بن محمد، المعروف بابن حجر العسقلاني الأصل، الكناني القبيلة، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، الشافعي المذهب، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، حافظ الدنيا مطلقاً، أمير المؤمنين في الحديث[٣٥].

ثانياً: لقبه: كان يلقب بشهاب الدين[٣٦].

ثالثاً: كنيته: كان يكنى بأبي الفضل[٣٧].

رابعاً: نسبته: كان ينسب إلى عدة أنساب منها:أ-الكناني: نسبة إلى قبيلة كنانة[٣٨]، فهو عربي صليبة. ب-العسقلاني: نسبة إلى مدينة عسقلان[٣٩]. ج-المصري: نسبة إلى دولة مصر العربية. د-القاهري: نسبة إلى مدينة القاهرة في مصر .واشتهر بإبن حجر.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته وأسرته

أولاً: ولادته ونشأته: ولد الامام ابن حجر في الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة (٧٧٢هـ)، ونشأ لأبوين غنيين، فوالده كان تاجراً مشهوراً، وأُمّه كانت من عائلة غنية، موقورة الثراء، وبالرغم من ثرائه فقد نشأ نشأة طيبة طاهرة صادقة[٤٠].

ثانياً: أسرته:١-أبوه: نور الدين بن علي بن قطب الدين محمد بن محمد، ولد في حدود العشرين وسبعمائة، درس الفقه والعربية والأدب والشعر وبرع فيهما، كان حافظاً لكتاب الله تعالى وكان ينظم الشعر ومجازاً بالفتوى[٤١]. ٢-أمه: كانت امرأة شيب اسمها نبار بنت الفخر بنت أبي بكر بن الشمس محمد بن ابراهيم الزفتاوي[٤٢].٣-إخوانه وأخواته:أ-شقيقته ست الركب نشأت نشأة حسنة صالحة ، تعلمت الحفظ، فحفظت الكثير من القرآن الكريم والكثير من الكتب، واشتهرت بمكارم الأخلاق والصلاح والتقوى، اعتنت بأخيها ابن حجر العسقلاني وانتفع بأخلاقها وآدابها، فقد كانت أكبر منه بثلاث سنين، وكانت بمثابة أُمّه لأنَّه نشأ يتيماً فأبوه توفي ولم يكمل السنة الرابعة من عمره، وتوفيت أُمّه قبل ذلك[٤٣].ب-كان له أخ من أبيه تحدث عنه فقال: ((كان لي أخ من أبي وقرأ الفقه وفضل ثم أدركته الوفاة، فحزن الوالد عليه جداً))[٤٤].ج-كان له أخ من أمه اسمه عبد الرحمن بن احمد بن محمد

بن محمد بن عبد المهيمن البكري وصفه اهل التراجم بأنه مهر ودخل مالاً أصله من قبل أمه – وهي والدة ابن حجر – فقدّر الله تعالى موته ، فورثه أبوه[٤٥].٤-زوجاته:لما بلغ ابن حجر العسقلاني خمس وعشرين سنة تزوج أولى زوجاته ءانس بنت القاضي كريم الدين عبد الكريم بن أحمد ناظر الجيش في شعبان سنة (٧٩٨هـ)، وهي من أسرة معروفة بالرئاسة والحشمة والعلم، أنجبت له خمس بنات وماتت سنة (٨٦٧هـ)[٤٦] ، ثم تزوج من ارملة [٤٧]الزين ابي بكر الامشاطي[٤٨]

، وانجبت له بنتاً سماها آمنة لم تعش طويلاً، وبموتها طلّق أمها، ثم تزوج ليلى بنت محمود بن طوعان الحلبية سنة (٨٣٦هـ)، وكانت ثيباً ذات ولدين، لم يرزق منها بأولاد. لم يرزق من كل زوجاته بولد ذكر فوضع في خاطره التسري[٤٩]

بجارية زوجته، لعله يرزق بذكر يخلفه في علمه فاشتراها وتزوجها فأنجبت له ولده القاضي بدر الدين أبي العالي محمد[٥٠]. ٥- أولاده: ابنته البكر زين خاتون، ثم فرحة ثم غالية ثم رابعة ثم فاطمة، ثم آمنة، ورزق بولد وحيد هو بدر الدين أبو المعالي محمد كان مولده في الثامن عشر من صفر سنة (٨١٥هـ).أما أحفاده فمنهم: علي بن محمد بن أحمد بن حجر، وسبط ابن حجر وهو يدعى ابن شاهين[٥١] الكركي أبو المحاسن جمال الدين، الفقيه المحدث المؤرخ، من أهل القاهرة، هو ابن بنته زين خاتون[٥٢].

المطلب الثالث: حالته الاقتصادية ومكانته العلمية:

١-حالته الاقتصادية: ورث ابن حجر عن ابيه وامه مالاً وفيراً، فعاش دون أن يحتاج إلى مساعدة أحد وحصل على رواتب مجزية من المناصب العليا التي تسلمها منها القضاء، فأنفق هذه الرواتب في وجوه الخير[٥٣] . ٢- مكانته العلمية: كان ابن حجر العسقلاني متواضعاً، كريماً، جواداً، رحل كثيراً لطلب العلم، فرحل وهو في الثانية عشرة من عمره إلى مكة ثم مصر وغيرها، لذا احتل درجة سامية بين العلماء والأئمة، وكان أهلاً لهذه الدرجة.أثنى عليه شيوخه ومعاصروه وتلاميذه والأئمة الكبار من بعدهم، فقد أثنى عليه شيخه الحافظ العراقي[٥٤] وغيره كثير.

صنف في مختلف العلوم، في علوم القرآن واللغة العربية والحديث والتراجم والفقه فبلغت مصنفاته زهاء (٢٧٠) مصنف[٥٥].

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه:اجتمع لابن حجر من الشيوخ ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، من أشهرهم الحافظ العراقي[٥٦] والفيروزابادي[٥٧]. بلغ مجموع شيوخه (٦٤٤) فرداً، فيهم زهاء (٥٥) امرأة[٥٨].

ثانياً : تلاميذه: كان لابن حجر تلاميذ كثيرين منهم الحافظ السخاوي[٥٩] والكمال بن الهمام[٦٠]، وابن تغري بردي [٦١]،

والبدر ابن التنسي [٦٢]، وغيرهم الكثير.

المطلب الخامس : مصنفاته

يعتبر ابن حجر أحد افذاذ علماء الذين اثروا المكتبة الإسلامية بكنوز ثمينة في مختلف مجالات العلم الشريف ، وتعتبر مصنفاته أصدق المصادر واعلاها[٦٣] . صنف (رحمه الله) في مختلف العلوم ، في علوم القرآن والعقيدة واللغة العربية والحديث والتراجم والفقه ، فبلغت مصنفاته زهاء ٢٧٠ مصنف ، من اشهرها : أنباء الغمر صنفه في التاريخ ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري صنفه في علم الحديث ، والبحث عن احوال البعث صنفه في علم العقيدة ، وما وقع في القرآن من غير كلام العرب صنفه في علوم القرآن [٦٤].

المطلب السادس: وفاته

بعد أن عزل ابن حجر نفسه من منصب قاضي القضاة، لازم التصنيف والتأليف، ابتدأ به المرض سنة (٨٥٢هـ) واشتد به المرض حتى توفي ليلة السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة في القاهرة سنة (٨٥٢هـ) رحمه الله تعالى[٦٥].

المبحث الثالث

مرويات عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) الفقهية في بلوغ المرام

– كتاب الصلاة – (باب صلاة الجماعة والامامة)

المطلب الأول : صلاة الفرائض – غير الجمعة – جماعة في المسجد

عن إبن عباس (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال : "من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر" رواه ابن ماجه والدار قطني وابن حبان والحاكم واسناده على شرط مسلم ، لكن رجح بعضهم وقفه [٦٦]

اختلف الفقهاء في حكم صلاة الفرائض – غير الجمعة – جماعة في المسجد على عدة اقوال :

القول الأول : انه سنة مؤكدة للرجال القادرين عليها من غير حرج عند بعض الحنفية والمالكية وقول عند الشافعية والشيعة الامامية [٦٧]

لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : " الجماعة من سنن الهدى ، لايتخلف عنها الا منافق " [٦٨]

ولما روي عن ابن عباس (رض) عن النبي (ص) قال :" من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة الا من عذر "[٦٩]

ولقوله (ﷺ) : "صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ [٧٠]بسبع وعشرين درجة"(٧١)

معنى هذا الحديث الشريف جعل الجماعة لإحراز الفضيلة وذا آية السنن وان المفاضلة إنما تكون بين فاضلين جائزين وهذا يدل على أنها ليست كذلك [٧٢]

وقوله (ﷺ) : "ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة ، إلا قد إستحوذ عليهم الشيطان ، فعليك بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية"(٧٣) .

وأما القول الثاني فهو أنها واجبة وهذا قول عامة مشايخ الحنفية(٧٤)

وحجتهم في ذلك: الكتاب والسنة وتوارث الأمة

أ- من الكتاب الكريم : قوله تعالى (واركعوا مع الراكعين)[٧٥] وجه الدلالة في هذه الاية الكريمة : أمر الله تعالى بالركوع مع الراكعين ، وذلك يكون في حال المشاركة في الركوع ، فكان أمراً بإقامة الصلاة بالجماعة ، ومطلق الأمر لوجوب العمل(٧٦) .

ب - من السنة النبوية الشريفة : قوله (ﷺ) "لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس فانصرف إلى أقوام تخلفوا عن الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم"(٧٧) .

ج - توارث الأمة : فلأن الأمة الإسلامية من لدن رسول الله (ﷺ) إلى يومنا هذا واظبت عليها، والمواظبة على هذا الوجه دليل الوجوب(٧٨) .

القول الثالث : ذهب الشافعية في الأصح عندهم : صلاة الجماعة فرض كفاية(٧٩) ، على رجال أحرار مقيمين ، لا حرج في أداء مكتوبة ، بحيث يظهر شعار الجماعة بإقامتها ، في كل بلد صغير أو كبير ،ففي القرية تكفي جماعة واحدة ، وكذلك في المحلة ، وفي البلدة الكبيرة و المدينة تقام في محال متعددة ، فإن إمتنعوا كلهم من إقامتها قوتلوا(٨٠)

لقوله تعالى :((واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ..)) [٨١] نزلت هذه الاية الكريمة في صلاة الخوف ، واذا ورد الطلب بإقامة الجماعة في الخوف كانت في الأمن أولى[٨٢]

ولقوله (ﷺ) : "ما من ثلاثة في قرية ، ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد إستحوذ عليهم الشيطان ، فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية"[(٨٣)] هذا الحديث الشريف تمثيل منه (صلى الله عليه وسلم) لمن ينفرد عن الجماعة ، فانه يبقى ضعيفاً، يسهل انحرافه وضياعه[٨٤] وردوا على القائلين بأنها سنة مؤكدة بحديث مالك بن الحويرث (رضي الله عنه)[(٨٥)] قال : "أتينا رسول الله (ﷺ) ونحن صبية متقاربون ، فأقمنا عنده عشرين ليلة ، وكان رسول الله (ﷺ) رحيماً رفيقاً ، فظن أنا اشتقنا أهلنا ، فسألنا عمن تركنا من أهلنا فأخبرناه ، فقال : إرجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ، ثم ليؤمكم أكبركم"[(٨٦)] .

القول الرابع : ذهب الحنابلة إلى أنها واجبة وجوب عينياً ، لكن ليست الجماعة شرط لصحة الصلاة [(٨٧)] للآية الكريمة "وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك .."[(٨٨)]

هذه الاية الكريمة تدل على وجوب صلاة الجماعة وجوباً عينياً من وجهين :

احدهما : انه أمرهم بصلاة الجماعة معه في حال الخوف ، وذلك دليل على وجوبها حال الخوف ، وهو يدل بطريق الأولى على وجوبها حال الأمن

الوجه الثاني : انه سن صلاة الخوف جماعة ، وسوغ فيها مالايجوز لغير عذر ، كالعمل الكثير واستدبار القبلة ، فانه لايجوز لغير عذر ، كما يتخلف الصف المؤخر بعد ركوعه مع الامام اذا كان العدو أمامهم .وهذه الأمور مما تبطل الصلاة بها لو فعلت لغير عذر ، فلو لم تكن الجماعة واجبة بل مستحبة ، لكان قد التزم بفعل محظور مبطل للصلاة ، وتركت المتابعة الواجبة في الصلاة لأجل فعل مستحب مع انه قد كان من الممكن ان يصلوا وحداناً صلاة تامة ، فعلم انها واجبة [٨٩]

ولقوله تعالى "واركعوا مع الراكعين .."[(٩٠)] ولقوله (ﷺ) : " اثقل صلاة على المنافقين : صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً ، ولقد هممت أن آمر بالصلاة ، فتقام ، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس ، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة ، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار"[(٩١)] .

جاء في زاد المعاد :((ولم يكن ليحرق الرسول (صلى الله عليه وسلم) مرتكب الصغيرة ، فترك الصلاة في الجماعة هو من الكبائر))[٩٢]

هذا الحديث الشريف دليل على وجوب صلاة الجماعة عيناً لا كفاية ، اذ قد قام بها غيرهم فلايستحقون العقوبة – ان كان حكم صلاة الجماعة فرض كفاية – ولاعقوبة الا على ترك واجب أو فعل محرم فلما هم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بمعاقبتهم دل ذلك على وجوبها وجوباً عينياً.[٩٣]

عن أبي هريرة (ﷺ)[٩٤] قال : أتى النبي (ﷺ) رجل أعمى ، فقال : يارسول الله (ﷺ) ، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد ، فسأل رسول الله (ﷺ) أن يرخص له ، فيصلي في بيته ، فرخص له ، فلما ولى ، دعاهُ ، فقال : هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال : نعم ، قال : فأجب"[٩٥] فهذا الحديث نص في وجوبها مع عدم القدرة[٩٦]

جاء في سبل السلام : (ان هذا الحديث الشريف من ادلة الايجاب للجماعة عيناً لكن ينبغي أن يقيد الوجوب عيناً على سامع النداء للتقييد الوارد في هذا الحديث الشريف وحديث ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : ((من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له الا من عذر)) [٩٧]

وقوله (ﷺ) "لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد"[٩٨] .

القول الخامس: ذهب الظاهرية إلى أنها فرض متعين على كل رجل بدون عذر، وهي شرط لصحة الصلاة [٩٩]

؛ لظاهر قوله (ﷺ) "صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة"[١٠٠] .

جاء في المحلى :(إن المفاضلة لا يمتنع أن تقع في الواجبات نفسها ، أي : أن صلاة الجماعة في حق من فرضه صلاة الجماعة تفضل صلاة المنفرد في حق من سقط عنه وجوب صلاة الجماعة لمكان العذر بتلك الدرجات المذكورة)[١٠١]

واحتجوا لذلك بقوله (ﷺ) "صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم"[١٠٢] .

بعد عرض هذا الرأي يبدو لي رجحان رأي بعض الحنفية والمالكية والشيعة الإمامية وقول عند الشافعية القائلين : بأن صلاة الجماعة في الفرائض –غير الجمعة – في المسجد سنة مؤكدة للرجال

القادرين عليها من غير حرج ؛ لقوة الأدلة التي استدلوا بها ومنها حديث إبن عباس (ﷺ) قال : قال النبي (ﷺ) "من سمع النداء فلم يأتِ فلا صلاة له إلا من عذر"[١٠٣]

جاء في سبل السلام :(هذا الحديث الشريف دليل على تأكد الجماعة ، ومن يقول انها سنة يؤول قوله (صلى الله عليه وسلم) :((..فلا صلاة له ..): أي كاملة ، وأنه نزل نفي الكمال منزلة نفي الذات مبالغة)[١٠٤]

ويؤيده هذا الحديث الشريف أيضاً عن إبن عباس (ﷺ) قال "من سمع حيَّ على الفلاح فلم يجب ؛ فقد ترك سُنة محمد رسول الله"[١٠٥]

ولقوله (صلى الله عليه وسلم):((صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة))[١٠٦]

معنى هذا الحديث الشريف : جعل الجماعة لاحراز الفضيلة وذا آية السنن ، وان المفاضلة انما تكون بين فاضلين جائزين وهذا يدل على انها ليست كذلك . [١٠٧]

جاء في سبل السلام :هذا الحديث الشريف حث على الجماعة وفيه دليل على عدم وجوبها [١٠٨]

وأما قوله (ﷺ) "لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس فانصرف إلى أقوام تخلفوا عن الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم" [١٠٩]

هذا الحديث الشريف خرج مخرج الزجر لا الحقيقة بدليل أنه لم يفعله (ﷺ) ولو كان واجباً لما تركه[١١٠]قيل : لو لم يجز الحريق لما هم به . قيل رداً على هذا الكلام : لعله هم به بالاجتهاد ثم نزل وحي بالمنع منه أو تغير الاجتهاد ، وهذا تقويم على الصحيح في جواز الاجتهاد له (ﷺ)[١١١] .

جاء في الاختيار : ((ان هذا الحديث الشريف امارة التأكيد على صلاة الجماعة وقد واظب عليها (صلى الله عليه وسلم) ، فلايسع تركها الا لعذر ، ولو تركها أهل مصر يؤمرون بها ، فان قبلوا والا يقاتلون عليها ؛ لأنها من شعائر الإسلام))[١١٢]

لقوله (صلى الله عليه وسلم):((مامن ثلاثة في قرية ولابدو لاتقام فيهم الصلاة ، الا استحوذ عليهم الشيطان ، فعليك بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية)) [١١٣]

المطلب الثاني: انعقاد الجماعة مع الصبي المميز

عن إبن عباس (ﷺ) قال : "صليت مع رسول الله (ﷺ) ذات ليلة ، فقمتُ عن يساره ، فأخذ رسول الله (ﷺ) برأسي ومن ورائي فجعلني عن يمينه" [١١٤] .

اتفق الفقهاء في أن أقل صلاة الجماعة تنعقد بإثنين[١١٥] ولو صلى مع الإمام صبي يعقل الصلاة كانت جماعة عند الحنفية[١١٦]

؛ لقوله (ﷺ) "الإثنان فما فوقهما جماعة"[١١٧]

ولحديث مالك بن الحويرث (ﷺ)[١١٨] قال : "أتيت النبي (ﷺ) أنا وصاحب لي ، فلما أردنا الإقفال من عنده قال لنا : إذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقيما وليؤمكما أكبركما"[١١٩] ؛ ولأن الجماعة مأخوذة من معنى الإجتماع ، وأقل ما يتحقق به الإجتماع إثنان ، وسواء كان ذلك الواحد رجلاً أو إمرأة أو صبياً يعقل ؛ لأن النبي (ﷺ) سمى الإثنين مطلقاً جماعة في الحديث السابق ، ولأصل معنى الإجتماع بإنضمام كل واحد من هؤلاء إلى الإمام ، وأما المجنون والصبي الذي لا يعقل فلا عبرة بهما ؛ لأنهما ليسا من أهل الصلاة فكانا ملحقين بالعدم[١٢٠] ،

إختلف الفقهاء في لو صلى مع الإمام صبي يعقل الصلاة وحدهما هل تنعقد الجماعة أم لا على رأيين :

الرأي الأول : ذهب الحنفية والشافعية والشيعة الإمامية إلى إنعقاد الجماعة بوجود صبي مميز[١٢١] يعقل الصلاة مع الإمام ، وعند الحنفية لاتجوز إمامة الصبي عندهم ؛ لأنه متنفل ،فصلاته تقع نفلاً فلايجوز الاقتداء به ؛ لأن نفله أضعف من نفل البالغ فلا يبتني عليه[١٢٢] وعند الشافعية جائزة[١٢٣]

وحجتهم : عن إبن عباس (ﷺ) قال : صليت مع رسول الله (ﷺ) ذات ليلة ، فقمتُ عن يساره ، فأخذ رسول الله (ﷺ) برأسي من ورائي فجعلني عن يمينه))[١٢٤] ،

عن ابن عباس (رض) ايضاً قال ((بِتُّ عند خالتي ميمونة [١٢٥]، لأُراقب صلاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فانتبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وقال :نامت العيون وغارت النجوم وبقي لبحي القيوم ، ثم قرأ آخر آل عمران " ان في خلق السماوات والأرض ..."[١٢٦] ثم قام الى شَنٍّ[١٢٧] معلق في الهواء فتوضأ وافتتح الصلاة ، فتوضأت ووقفت عن يساره ، فأخذ بذؤابتي[١٢٨] وأدارني خلفه حتى أقامني عن يمينه ، فعدت الى مكاني فأعادني ثانياً وثالثاً...))[١٢٩]

وحجة الشافعية في جواز إمامة الصبي المميز[١٣٠]

ما روي عن عمرو بن سلمة (ﷺ)[١٣١] قال : "أُمِّمْتُ على عهد رسول الله (ﷺ) وأنا غلام إبن ست أو : سبع سنين"[١٣٢] .

أما الرأي الثاني : فذهب المالكية والحنابلة إلى أنه لا تنعقد الجماعة مع صبي مميز وحدهما ، لكن عند الحنابلة في فرض لا نفل فتصح به

؛ لقوله (صلى الله عليه وسلم):((لاتختلفوا على امامكم))[١٣٣]

ومن الاختلاف ان يصلي مفترض وراء متنفل[١٣٤]

ويصح أن يؤم صغيراً في نفل[١٣٥]

؛ لأن النبي (ﷺ) أمَّ إبن عباس (ﷺ) وهو صبي في التهجد ، عن إبن عباس (ﷺ) قال : صليت مع رسول الله (ﷺ) ذات ليلة ، فقمتُ عن يساره ، فأخذ رسول الله (ﷺ) برأسي من ورائي فجعلني عن يمينه"[١٣٦] .

بعد عرض هذه الآراء يبدو لي رجحان الرأي الثاني : رأي المالكية والحنابلة القائلون بإنعقاد صلاة الجماعة مع الصبي المميز في النفل فقط

؛لأن النبي (ﷺ) أمَّ إبن عباس (ﷺ) وهو صبي في التهجد[١٣٧] ، فعن إبن عباس (ﷺ) قال : صليت مع رسول الله (ﷺ) ذات ليلة ، فقمتُ عن يساره فأخذ رسول الله (ﷺ) برأسي من ورائي وجعلني عن يمينه"[١٣٨] .

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) أيضا قال :((بِتُّ عند خالتي ميمونة [١٣٩] لأُراقب صلاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فانتبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال : نامت العيون وغارت النجوم وبقي الحي القيوم، ثم قرأ آخر آل عمران " ان في خلق السماولت والأرض ..)[١٤٠]ثم قام الى شَنٍّ[١٤١] معلق في الهواء فتوضأ وافتتح الصلاة ، فتوضأت ووقفت عن يساره ، فأخذ بذؤابتي[١٤٢]وأدارني خلفه حتى أقامني عن يمينه ، فعدتُ الى مكاني فأعادني ثانياً وثالثاً...))[١٤٣] جاء في سبل السلام :((دل هذا الحديث الشريف على صحة صلاة المتنفل بالمتنفل ، وعلى ان موقف الواحد مع الامام عن يمينه بدليل الادارة اذ لو كان اليسار موقفاً له لما أداره في الصلاة))[١٤٤]

الخاتمة:

من خلال هذا البحث توصلت إلى جملة من النتائج :

١. إن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (ﷺ) (ت ٦٨هـ) ينسب إلى قريش فهو إبن عم الرسول (ﷺ) .
٢. له صحبه فقد شهد كثير من المعارك مع الرسول (ﷺ) ودعا له الرسول (ﷺ) بالحكمة .
٣. له مكانة علمية مرموقة لذا أثنى عليه كثير من الصحابة .
٤. روى كثير من الأحاديث عن الرسول (ﷺ) وعن كثير من الصحابة حيث بلغت مجموع ما رواه ١٦٦٠ حديثاً .
٥. كان (ﷺ) مفسراً ومحدثاً وفقيهاً .
٦. كان تلاميذه كثر منهم أنس بن مالك وعروة بن الزبير ومجاهد وعطاء بن أبي رباح .
٧. كان إبن حجر العسقلاني (رحمه الله) فقيهاً ومحدثاً وعالماً بالتراجم ، وبعلوم القرآن الكريم وباللغة العربية ، وقد صنف الكثير من المصنفات في مختلف العلوم ، فبلغت مصنفاته أكثر من ٢٧٠ مصنفاً
٨. إن من أهم كتب إبن حجر العسقلاني كتابه (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) فقد جمع فيه بين الفقه والحديث ، وألفه ليساعد إبنه على حفظ وفهم الفقه والحديث ، بإسلوب بسيط وعبارة سلسة وإختصار بليغ غير مخل ، فإختار في هذا الكتاب أصح الأحاديث في كل باب من أبواب الحديث .
٩. مرويات الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (ﷺ) كثيرة منها ما ذكرها إبن حجر العسقلاني(رحمه الله) في كتابه بلوغ المرام من أدلة الأحكام في كتاب الصلاة (باب صلاة الجماعة والامامة) بلغت حديثان ذكرتها في هذا البحث

الهوامش:

(١) تقريب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٧٥م ، (٤٢٥/١) .

(٢) ينظر تاريخ خليفة ، خليفة بن الخياط الليني العصفري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م ، ص١٧٦ .

(٣) ينظر التاريخ الكبير ، البخاري محمد بن إسماعيل ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ٣/٥ .

(٤) ينظر صفة الصفوة ، إبن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢١/١ .

(٥) شعب بني هاشم : هو مكان في مكة المكرمة حصرت قريش بني هاشم فيه عند بدر دعوة الرسول (ﷺ) قومه إلى الإسلام ، دامت ٣ سنوات وإشتد عليهم البلاء وقطعوا عنهم الأسواق ، سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، محمد بن أحمد ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ٢٥٥/١ .

(٦) ينظر طبقات ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد الزهري ، ط١ ، الشركة الدولية للطباعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١١٩/٢) .

(٧) ينظر سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، مصدر سابق.

(٨) أصحاب الرسول ، محمود المصري ، أبو عمار ، ط٢ ، مكتبة أبو بكر الصديق ، مصر ، ٢٠٠٢م ، ٧٨/٢ .

(٩) سيرة إبن هشام (السيرة النبوية) ، ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك الحميري (ت ٢١٣هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٤٥٨،٤٥٩/٢ . الطبقات الكبرى ، لإبن سعد ، مصدر سابق ، ٨٠٧/٤ .

(١٠) ينظر سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، (٣٣٢/٣) .

(١١) ينظر أنساب الأشراف ، البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٠م ، (٣٣/٣) .

(١٢) ينظر صفة الصفوة ، مصدر سابق ، (٣٢١/١) . قال الحافظ "للحكمة معاني كثيرة منها : ان الحكمة هي (كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح) ، ودعوة الرسول (ﷺ) لإبن عباس (رضي الله عنه) مما تحقق إجابة النبي (ﷺ) فيها ، لما علم من حال إبن عباس (رضي الله عنه) في معرفة التفسير ، والفقه في الدين . فتح الباري شرح صحيح البخاري ، إبن حجر العسقلاني ، احمد بن علي الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ط١ ، (٣٢١/١) .

(١٣) صحيح البخاري ، البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، دار صادر ، بيروت ، كتاب فضائل أصحاب النبي (ﷺ) باب ذكر إبن عباس (رضي الله عنه) ، ص٦٦١ ، ح ٣٧٥٦ .

(١٤) ينظر الطبقات الكبرى لإبن سعد ، مصدر سابق ، ١١٩/٢ . سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، ٣٣٢/٣ .

(١٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) ، دار المأمون للتراث ، (٢٧٩/٩) .

[١٦] إبن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ، ومن كبار علماء الصحابة ، مناقبه جمة ، أمّره عمر (ﷺ) على الكوفة مات سنة إثنتين وثلاثين ، أو في السنة التي بعدها بالمدينة . تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، (٤٥٠/١).

[١٧] المستدرك على الصحيحين ، الحاكم ، محمد بن عبد الله ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢م ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وهو موقوف صحيح ، (٥٣٧/٣) .

[١٨] ينظر صفة الصفوة ، مصدر سابق ، (٣٢١/١) .

[١٩] حلية الأولياء ، أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠ هـ) ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (٣٢٧/١) .

[٢٠] سنن الترمذي ، الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ، ط١ ، دار السلام ، الرياض ، ١٩٩٩م ، ح ٢٥١٦ ، وقال حديث صحيح .

[٢١] سير أعلام ، الذهبي ، مصدر سابق ، (٣٤٤/٣) .

[٢٢] هو أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن معاوية بن عمرو بن مالك النجار الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر ، سيد القراء ، ويكنى أبا الطفيل أيضاً ، من فضلاء الصحابة ، أختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً ، قيل : سنة تسعة عشر وقيل : سنة اثنتين وثلاثين . تقريب التهذيب ، إبن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٩م ، ص٣٦ .

[٢٣] أحمد بن حنبل : هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، ويعتبر من أئمة المذاهب الأربعة المعتبرة ، هو إمام في الفقه والحديث والفقه واللغة والقرآن والفقه والزهد ، والورع والسُنة ولد ونشأ في بغداد يتيماً ، سنة ١٦٤هـ ، وإتفقت الألسن على صلاحه وتقواه توفي سنة ٢٤١هـ في بغداد . ينظر تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، ٢٠٠١م ، (٣٤٨/٥) .

[٢٤] تاريخ دمشق ، إبن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٩٩٥م ، (٣٣٧/٧) .

[٢٥] تهذيب التهذيب ، إبن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (٢٤٢/٥)

[٢٦] ينظر سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، (٣٣٣/٣) .

[٢٧] أنس بن مالك النجاري الخزرجي ، صحابي جليل ، خدم النبي (ﷺ) ، وهو أحد المكثرين من رواية الحديث النبوي الشريف ، ولد في يثرب قبل الهجرة بعشر سنين ، شارك في أغلب غزوات الرسول (ﷺ) كان يكنى بأبي حمزة ، توفي سنة ٩٣هـ . ينظر سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، (١٠/١) .

[٢٨] عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عثمان (ﷺ) . تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص٢٩ .

[٢٩] هو مجاهد بن جبر ، شيخ القراء والمفسرين ، من التابعين ، كان كثير الحديث ، مات سنة مائة وقيل ١٠٢هـ . ينظر سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، (٤٥٠/٤) .

[٣٠] هو عطاء بن أبي رباح ، وإسمه أبي رباح القرشي مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه فاضل لكنه عرف بالإرسال ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة أربع عشر المشهور ، وقيل : إنه تغير بأخرة ، ولم يكثر ذلك . ينظر تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٣١ .

[٣١] ينظر سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق ، (٣٣٤/٣) . البداية والنهاية ، إبن كثير ، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ٢٠٢٠م ، (٧٨/١٣-١٠٥) .

[٣٢] تقريب التهذيب ، مصدر سابق .

[٣٣] الإستيعاب ، إبن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ) ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٤ م ، (٣٥٦/٢) .

[٣٤] صفة الصفوة ، مصدر سابق ، (٣٢٦/١) .

(٣٥) ينظر: طبقات الحفاظ ، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا، ص ٥٥٢، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ابن تغري بردي، يوسف الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، مصر، ١٩٦٣م (١٧/٢).

(٣٦) انباء الغمر بأنباء العمر، الحافظ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٧٥/١).

(٣٧) ينظر: الجواهر و الدرر، السخاوي، مخطوط في باريس برقم ٢١٠٥.

(٣٨) كنانة: هي قبيلة عربية تُنسب إلى كنان بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر، وهي قبيلة كبيرة من القبائل العدنانية؛ ينظر : المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام، جواد، علي (ت ١٤٠٨ هـ) ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٠م، (٥٣٢/٤).

(٣٩) عسقلان: هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام؛ ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي(ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، بلا، (١٢٤/٤)، الجواهر والدرر، مصدر سابق، ص ٤٧، ٣٨١، طبقات الحفاظ، السيوطي، مصدر سابق، ص ٥٥٢.

(٤٠) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ) ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص٣٨٠، طبقات الحفاظ، السيوطي، مصدر سابق، ص ٥٥٢.

(٤١) ينظر: ابن حجر مؤرخاً، محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، بيروت، بلا، ص١٦.

(٤٢) ينظر: انباء الغمر بأبناء العمر، مصدر سابق، (٢٠٢/٣) ، شذرات الذهب ، ابن العماد الحنبلي، عبدالحي بن احمد (ت ١٠٨٩ هـ) ، دار الفكر، بيروت، بلا، (٣٥٤/٦).

(٤٣) ينظر: أنباء الغمر بأبناء العمر، مصدر سابق، (٣٠٢/٣)، شذرات الذهب، مصدر سابق، (٣٥٤/٦) .

(٤٤) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، بلا، (٤١٤/١) ، الجواهر والدرر، مصدر سابق، ص ٤٩.

(٤٥) ينظر: الجواهر والدرر، مصدر سابق، ص ٦٠.

(٤٦) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ، السيوطي، مصدر سابق، ص ٣٨٠ .

[٤٧] -ينظر شذرات الذهب ، مصدر سابق ٢٧٠/٧

[٤٨] - لم اجد حياته في كتب التراجم والطبقات والتاريخ

[٤٩] - التسري لغة (حجب الامة عن الناس) أما اصطلاحا : (فهو ان يبوئها سيدها ويطئها ويمنعها من الخروج للخدمة خارج البيت) الكليات ،الكفوي ، أيوب بن موسى الحنفي (ت ١٠٩٤ه)، مؤسسة الرسالة ، بيروت ٣٨/٣. معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعة جي واخرون ، ط٢، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ١٩٨٨م ص١٣٠

[٥٠] -ينظر انباء الغمر ، مصدر سابق ٢٩٤/٣. الجواهر والدرر، مصدر سابق ، ص١١٣

[٥١] - ينظر مفتاح السعادة ، طاش كبري زادة ، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ه) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ٢٠٩/١ – ٢١٠ .تعليق التعليق ، ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت ٨٥٢ه) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ٥٧/١

[٥٢] - ينظر انباء الغمر ، مصدر سابق ٢٩٠/٨.معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ٣٠٤/١٣١.الاعلام ، الزركلي ، خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦ه) ،دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ٢٣٤/٨

[٥٣] - ينظر إيضاح المكنون ، البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد امين (ت ١٣٩٩ه) ،دار الفكر ، بيروت ٦٩،١٣/١.

(٥٤) الحافظ العراقي: هو عبد الرحيم بن الحسين ، الكردي الرازناني الأصل، المصري، الشافعي، العلامة الحجة، محدث الديار المصرية، توفي سنة ٨٠٦هـ. طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ابوبكر بن احمد الدمشقي (ت ٨٥١هـ)، عالم الكتب، بيروت، بلا ، (٢٩/٤).

(٥٥) معجم المؤلفين، كحالة، مصدر سابق، (٢٠/٢).

(٥٦) سبقت ترجمته .

(٥٧) الفيروز أبادي: هو العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب المعروف بالفيروزابادي له كثير من المؤلفات من أشهرها القاموس توفي سنة (٨١٧ هـ)؛ ينظر: القاموس المحيط الفيروزابادي، تحقيق: نصر السوربيني المصري الشافعي (ت ١٢١٩هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م، ص٣، معجم المؤلفين، كحالة، مصدر سابق، (٢٢٢/١٠).

(٥٨) ينظر: ايضاح المكنون، مصدر سابق، (١٩٧/٢).

(٥٩) السخاوي: هو محمد بن عبد الرحمن، القاهري المولد، الشافعي المذهب، مؤرخ حجة، علامة في الحديث ورجاله والتفسير وعدة علوم أخرى ولد سنة (٨٣١هـ) وتوفي في المدينة المنورة سنة (٩٠٢هـ)؛ ينظر: شذرات الذهب، مصدر سابق (٢٩٨/٧).

(٦٠) الكمال بن الهمام: هو محمد بن عبد الواحد السيواسي الأصل، الاسكندري، القاهري، الحنفي المذهب، عالم في عدة علوم منها الفقه وأصوله ولد بمصر ومات فيها سنة (٨٦١هـ) ؛ ينظر: مفتاح السعادة، طاش كبري، مصدر سابق، (٢٤٤/٢)، شذرات الذهب، مصدر سابق، (٢٩٧/٧)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاضي الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة، بيروت، بلا، (٢٠١/٢) .

[٦١] - هو يوسف بن تغري بردي الحنفي ، امام علامة ، مؤرخ بحاثة ، ولد بالقاهرة سنة ٨١٣ ه ، حفظ القران العظيم ثم اشتغل بفقه الحنفية وبالنحو وبالتاريخ ، له مصنفات كثر ، من اشهرها : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، توفي سنة ٨٧٤ ه ، بالقاهرة .شذرات الذهب ، مصدر سابق ٣١٧/٧

[٦٢] - هو محمد بن احمد التنسي المالكي ، قاضي القضاة ، اخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وولي الدين العراقي وغيرهم كثر ، اشتهر بالفضيلة ، وانتشر ذكره ، توفي في صفر سنة ٨٥٣ ه .الجواهر والدرر ، مصدر سابق ، ص٢٣١

[٦٣] - الجواهر والدرر، مصدر سابق ، ص٢٥٥

[٦٤] - البدر الطالع ، مصدر سابق ، ٨٩/١

[٦٥] - ينظر تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، محمد بن احمد (ت ٧٤٨ ه)، ط٥ ، مكتبة البيان ، دمشق ،٢٠٠٢ م ، ص٣٣٧. طبقات الحفاظ ، السيوطي ، مصدر سابق ،ص٥٥٣ .

[٦٦] - سنن ابن ماجه ، ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ه) ، دار احياء الكتب العربية ، سوريا ، كتاب الصلاة ، باب في المساجد والجماعات ، ح ٧٩٢، ح ٦٥٢.سنن الدارقطني علي بن عمر(ت ٣٨٥ه)، ط١ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ١٤٢٤ه ، كتاب الصلاة ، ٤٢٠/١ . صحيح ابن حبان ، ابن حبان محمد البستي (ت ٣٥٤ه)، ط ، ١مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٨م ، كتاب الصلاة ، ٢٥٣/٣.المستدرك على الصحيحين ، الحاكم ، محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥ه)، ط١ ، مركز نور الإسلام ، الإسكندرية مصر ، ح ٦٥٢.وقال : حديث صحيح . قال الالباني : هذا الحديث صحيح ، ارواء الغليل ، محمد ناصر الدين الالباني (ت ١٤٢٠ه) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،ط٢ ،١٩٨٥ م، ٣٣٧/٢ . بلوغ المرام من ادلة الاحكام ، ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت ٨٥٢ه) ، تحقيق يوسف علي بديوي ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط٤ ، ٢٠٠٦ م ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الجماعة والامامة ،ح٤٢٧، ص١٠٦.

[٦٧] - الجوهرة النيرة شرح مختصر القدوري ، الزبيدي ، ابي بكر بن علي (ت٨٠٠ه) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٢ م ، ١/ ٥١٥ .الشرح الصغير (اقرب المسالك لمذهب الامام مالك)، الدردير، احمد بن محمد (ت ١٢٠١ه)،مكتبة أيوب نيجيريا ٢٠٠٠ م ٢٤/١.المهذب في فقه الامام الشافعي ،الشيرازي ، إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦ه)،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ٩٣/١.من لايحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق القمي (ت٣٨١ه)،الدار السلفية ، الكويت ، باب الجماعة وفضلها ٣٧٥/١.

٢- لم اجد هذا اللفظ في كتب الاحاديث قال ابن حجر :(ان هذا الحديث ليس مرفوع ،وانما ورد في صحيح مسلم مايؤيده عن ابن مسعود (رض) قال :" علمنا رسول الله (ص) سنن الهدى ، وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ، ولقد رأيتنا ومايتخلف عن الصلاة الا منافق" .الدراية في تخريج احاديث الهداية ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي، (ت ٨٥٢ه)، دار المعرفة بيروت ، كتاب الصلاة .صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت ٢٦١ه)، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ح٦٥٤ ، كتاب الصلاة ١٦٦/١.

٣- سبق تخريجه في ص ٢٠ هامش (١)

٤ - الفذ لغة :(الفرد) وأما الفذ اصطلاحا فهو(المنفرد) .مختار الصحاح ، الرازي ، محمد بن ابي بكر (ت ٦٦٦ه) ، ط١ ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ،١٩٦٧ م ، حرف الفاء ، مادة ((ف ـ ذ ـ ذ))، ص ٤٩٤ . متن الغاية والتقريب (متن ابي شجاع) مع تهذيبه ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، ط٢ ، دار المصطفى ، دمشق ، ٢٠١٠ م ، ص ٧٤ .

[٥-] صحيح البخاري ، البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ه)، دار صادر، بيروت ، كتاب الأذان ، باب فضل صلاة الجماعة ، ح ٦٤٧٠ ، كتاب الجماعة والامامة ، باب فضل صلاة الجماعة ،ح ٦١٩ . الكافي ، الكليني ، محمد بن يعقوب الرازي (ت٤٢٩ ه) ، ط ٣ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ايران ١٣٧٦ه ، ١٣١/٣

[٧٢] - بدائع الصنائع ، الكاساني ، ابي بكر بن مسعود (ت ٥٨٧ ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦ م ، ٤٨٧/١ .ينظر المجموع ، النووي ، يحيى بن شرف الشافعي (ت ٦٧٦ ه) ، ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،٢٠٠٧ م ، ١٨٠/٥

١ – سنن أبي داود ، أبي داود ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، (١٥٠/١) ، كتاب الصلاة ، ح ٥٤٧ . صحيح سنن أبي داود ، الألباني ، محمد ناصر الدين ، مؤسسة غراس ، الكويت ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، كتاب الصلاة ، باب : في تشديد في ترك الجماعة ، ح ٥٤٧ ، وقال الألباني : حديث حسن . القاصية لغة:(من قصا : قصا عن القوم تباعد فهو قاصٍ) وأما القاصية من الشاة اصطلاحاً: (هي الشاة المنفردة والبعيدة عن القطيع) .مختار الصحاح ، حرف القاف ، مادة : ق _ ص _ ا ، ص ٥٣٩. متن الغاية مع تهذيبه ، مصدر سابق ، ص٧٤ .

٢– ينظر تحفة الفقهاء ، السمرقندي ، علاء الدين محمد بن أحمد (ت ٥٤٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤م ، (٢٢٧/١) ، كتاب الصلاة والإمامة ، وقال : الجماعة واجبة وقد سماها بعض اصحابنا سنة مؤكدة وكلاهما واحد خصوصاً ما كان من شعائر الإسلام .

٣- سورة البقرة من الاية : ٤٣

[٤] ينظر بدائع الصنائع ، مصدر سابق ، (٤٨٨/١) ، كتاب الصلاة .

٥–صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب الأذان ، باب : وجوب صلاة الجماعة ، ح ٦٤٤ .

[٦] ينظر تحفة الفقهاء ، السمرقندي ، مصدر سابق ، (٢٧٧/١) ، كتاب الصلاة ، باب الإمامة . البدائع ، مصدر سابق ، (٤٨٨/١) .

[٧٩] فرض كفاية : "هو ما طلب الشارع حصوله من جماعة المكلفين ، لا من كل فرد منهم ؛ لأن مقصود الشارع حصوله في الجماعة ، أي إيجاد الفعل لا ابتلاء المكلف ، فإذا فعله البعض سقط الفرض عن الباقين . الرسالة ، الشافعي ، محمد بن إدريس عن الباقين (ت ٢٠٤هـ) ، مكتبة الحلبي ، ط١ ، مصر ، ١٩٤٠م ، ص ٣٦٦ .

[٨٠] مغني المحتاج ، الخطيب الشربيني ، محمد بن أحمد الشافعي (ت ٩٧٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤م ، (٢٢٩/١) .

[٨١]) سورة النساء من الاية : ١٠٢

[٨٢]) متن ابي شجاع معه التذهيب ، مصدر سابق، ص٧٤.

[٨٣] سنن أبي داود ، مصدر سابق ، (٥٠/١) ، كتاب الصلاة ، باب في تشديد في ترك الجماعة ، ح ٥٤٧ . وقال الألباني : حديث حسن . صحيح سنن أبي داود ، مصدر سابق ، ح ٥٤٧كتاب الصلاة باب في تشديد في ترك

الجماعة

[٨٤]) ينظر متن ابي شجاع معه التذهيب ، مصدر سابق ،٧٤

[٨٥] هو مالك بن الحويرث أبو سليمان اللبني ، صحابي جليل ، نزل البصرة ، مات سنة أربع وسبعين . ينظر الإصابة في تمييز الصحابة ، إبن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، برقم ٧٦٢٧ ، (٥٣١/٥) . تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، ص ٤٥٠ ، برقم ٦٤٣٣ .

[٨٦] صحيح البخاري ، مصدر سابق كتاب الأذان ، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة ، (٣٢١/٢) ، ح ٦٣١ . صحيح مسلم ، مصدر سابق ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب : من أحق بالإمامة ، (٤٦٥٠/١) ، ح ٢٩٢

[٨٧] ينظر المغني ،ابن قدامة ، عبدالله بن احمد الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة ،١٩٦٨ م ، كتاب الصلاة ، باب الامامة وصلاة الجماعة ١٣٠/٢. الواجب العيني : هو ما توجه به الطلب اللازم إلى كل مكلف ، أي هو ما طلب الشارع حصوله من كل واحد من المكلفين ، فلا يكفي فيه قيام البعض دون البعض الآخر ، ولا تبرأ ذمة المكلف منه إلا بإذنه . تيسير التحرير ، أمير بادشاه ، محمد أمين بن محمود الحنفي (ت ٩٧٢هـ) ، دار مصطفى بابي الحلبي ، مصر ، ١٣٠١هـ – ١٩٣٢م ، (٣٦٣/٢) .

[٨٨] سورة النساء من الآية : ١٠٢ .

[٨٩]) ينظرالمسائل الماردينية ، ابن تيمية ، احمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨ه) ، دار الفلاح ، مصر ، ص ٩٠ -٩٢ .الفتاوى الكبرى ، ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧ م ، ٣٦٣/٢

[٩٠] سورة البقرة من الاية : ٤٣ .

[٩١] صحيح مسلم ، مصدر سابق ، ح ٦٥١ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة ، (١٦٥/٣) .

[٩٢] - زاد المعاد ،ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر (ت ٧٥١ه) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦ م فصل في هديه (ﷺ) في الصلاة١ /١٩٥ .

[٩٣] - ينظر سبل السلام بهامش بلوغ المرام ، الصنعاني ، محمد بن إسماعيل (ت ١١٨٢ه)، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٤ م ، ص١١٦

[٩٤] أبو هريرة : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني ، الإمام الفقيه ، المجتهد ، الحافظ ، صحابي جليل ، سيد الحفاظ الاثبات ، روى كثير من الأحاديث عن النبي (ﷺ) . سير أعلام النبلاء، مصدر سابق ،(٥٧٨٧/٢) .

[٩٥] صحيح مسلم ، مصدر سابق ، (٤٥٢/١) ، كتاب المساجد ، باب : إتيان المسجد على من سمع النداء ، ح ٢٥٥ ، ح ٦٥٣ .

(٩٦) صحيح مسلم ، مصدر سابق ، تعليقاً على ح ٦٥٣ ، كتاب المساجد ، باب : إتيان المسجد .

٩٧ - سبق تخريج هذا الحديث في ص ٢٠ .سبل السلام ، بهامش بلوغ المرام ، الصنعاني ، مصدر سابق ، ص١١٧ .

(٩٨) سنن الدارقطني ، مصدر سابق ، (٤٢٠/١) . وقال الحافظ العراقي : حديث ضعيف . طرح التثريب في شرح التقريب ، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (٥٢٤/١) .

٩٩ - ينظر المحلى بالاثار، ابن حزم ، علي بن احمد الظاهري (ت٤٥٦ه)، دار الفكر ،بيروت ٣/ ١٠٤

(١٠٠) صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب الأذان ، باب : فضل صلاة الجماعة ، ح ٦٤٦ .

(١٠١) المحلى ، مصدر سابق ، (١٠٤/٣) .

(١٠٢) صحيح مسلم ، مصدر سابق ، ح ٧٣٥ .

(١٠٣) سبق تخريجه .

(١٠٤) سبل السلام ، الصنعاني ،محمد بن إسماعيل (ت١١٨٢هـ)،ط٢ ، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان ٢٠٠١ م ، (١٠/٢) .

(١٠٥) المعجم الأوسط ، الطبراني ، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ) ، دار الحرمين ، القاهرة ، (٧٠/٨) ، وقال إسناده حسن . الترغيب والترهيب ، المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ، ص ٢٧٨ . صحيح الترغيب ، الألباني ، محمد ناصر الدين ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، وقال حديث صحيح ، ح ٤٣٢ .

١٠٦ - سبق تخريجه ،ص ٢١

١٠٧ - بدائع الصنائع ، مصدر سابق ٤٨٧/١ . المجموع ، النووي ، مصدر سابق ، ١٨٠/٥ .

١٠٨ - سبل السلام بهامش بلوغ المرام ، مصدر سابق ، ص١١٦

١٠٩ -سبق تخريجه في ص ٢٣

(١١٠) ينظر المجموع ، النووي ، مصدر سابق ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الجماعة ١٨١/٥. سبل السلام ، الصنعاني ، مصدر سابق ، ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الجماعة ،٧/٢.

(١١١) ينظر المجموع ، النووي ، (١٨١/٥) . سبل السلام ، مصدر سابق ، (٧/٢) .

١١٢ - الاختيار لتعليل المختار ، ابن مودود الموصلي ،عبدالله بن محمود الحنفي (ت ٦٨٣ه) تعليق :عبداللطيف محمد عبدالرحمن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجامعة الإسلامية ، بغداد ،٦٥/١ .

١١٣ - سبق تخريجه في ص ٢١

(١١٤) صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب الأذان ، باب : إذا قام الرجل عن يسار الإمام وحوله الإمام خلفه إلى يمينه ، تمت صلاته ، ص١٣٣ ، ح ٧٢٦ . بلوغ المرام ، مصدر سابق ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الجماعة والإمامة ، ص١٠٨ ، ح٤٤٠ .

(١١٥) صلاة الجماعة هي :(أن يكون مع الإمام واحد). بدائع الصنائع ، مصدر سابق ، (٤٨٩/١). الدر المختار ، مصدر سابق ٥١٧/١ الشرح الكبير على مختصر خليل ، الدردير ، احمد بن محمد (ت ١٢٠١هـ)، دار الفكر ، دمشق . ٣٢١/١ . مغني المحتاج ، مصدر سابق ، ٢٢٩/١. كشاف القناع عن متن الاقناع ، البهوتي ، منصور بن يونس (ت ١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية ،٥٣٢/١ .

(١١٦) ينظر الجوهرة النيرة ، مصدر سابق ، كتاب الصلاة ، مطلب في صلاة الجماعة ، (١٥٨/١) . الشرح الكبير ، مصدر سابق ، (٣٢١/١) . المجموع ، النووي ، مصدر سابق ، (١٨٥/٥) . كشاف القناع ، (٥٣٢/١) . المحلى ، مصدر سابق ٢٤٨/٣ . المبسوط في فقه الإمامية ، الطوسي ، محمد بن الحسين (ت ٤٦٠هـ) ، المكتبة المرتضوية ، طهران ، إيران ، ١٩٦٨م ، (١٥٢/١)

(١١٧) سنن إبن ماجه ، مصدر سابق ، كتاب إقامة الصلاة ، باب : الإثنان جماعة ، ح ٩٧٢ ، ص١١٨ ، قال الألباني : حديث ضعيف . إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، الألباني ، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ) ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٥م ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الجماعة ، ح ٤٨٩ ، (٢٤٨/٢) .

(١١٨) سبقت ترجمته .

(١١٩) صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب الأذان ، باب : من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد ، ح ٦٢٨ .

(١٢٠) ينظر البدائع ، مصدر سابق ، (٤٨٩/١) ، كتاب الصلاة ، فصل : فيمن تنعقد به الجماعة . الدر المختار ، مصدر سابق ، (٥١٧/١) . المجموع ، النووي ، مصدر سابق ، (٩٣/٤) .

[١٢١] - الصبي المميز قيل : هو من بلغ سبع سنين فما فوق دون سن البلوغ وهذا رأي اكثر العلماء وقيل : لاحد له فهو الذي يفهم الخطاب ويرد الجواب ولاينضبط بسن بل يختلف باختلاف الافهام) قيل (هو الذي يميز بين الأشياء وهو من تجاوز سن السابعة من عمره). وقيل(هو من يعرف ان البيع سالب والشراء جالب ،ويقصد الربح ، ويميز بين الغبن الفاحش والغبن اليسير) ينظر مجلة االاحكام العدلية، لجنة من العلماء نشر نور محمد كارخانه كراتشي ص١٨٤ ومنح الجليل شرح مختصر خليل ،ابن عليش ، محمد بن احمد المالكي (ت ١٢٩٩ه)، دار الفكر بيروت ١٤٠٩ ه ٤٣٧/٤ . كفاية الاخيار في حل غاية الاختصار ، تقي تادين الحصني ، ابوبكر بن محمد الشافعي (ت ٨٢٩ه) ، ط١ ، دار الخير ، دمشق ، ١٩٩٤ م ، ص ١٣١. مغني المحتاج ، مصدر سابق ، ٣١٣/١ . غاية البيان ، شرح زبد ابن أرسلان ، الرملي ، شمس الدين محمد بن ابي العباس احمد (ت١٠٠٤ه)، دار المعرفة ، بيروت ص١١٥. المغني ، مصدر سابق ، ١٠٠/٧، ٢٢/٩ .

[١٢٢] - ينظر الاختيار ، مصدر سابق ، ٦٦/١ . الجوهرة النيرة ، مصدر سابق ، ١٦٣/١ .

[١٢٣] ينظر الدر المختار ، مصدر سابق ، (٥١٧/١) . مغني المحتاج ، مصدر سابق ، (٢٢٩/١) . وسائل الشيعة ، الحر العاملي ، محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ)، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث (٢٨٥/٨) .

[١٢٤] - سبق تخريجه

[١٢٥] - هي ميمونة بنت الحارث الهلالية: أم المؤمنين ،كان اسمها برة فسماها رسول الله (ﷺ) ميمونة ، رأى الرسول (صلى الله عليه وسلم) مصلحة عظيمة في هذا الزواج - لنشر الإسلام بين العرب – لذا تزوجها بمكة في عمرة القضاء بعد أن حل منها في أصح الاقوال . ينظر الطبقات الكبرى ،ابن سعد ، محمد الزهري البغدادي (ت ٢٣٠ ه)، ٨ دار صادر ، بيروت ،١٩٥٨ م ،٨ /١٣٢. الاستيعاب ، ابن عبد البر ، مصدر سابق ،٢٠٤/٤ .

[١٢٦] - سورة آل عمران من الاية: ١٩٠ .

[١٢٧] - شنِ لغة:(القِربة الخَلَقُ ، جمعه شِنَان) ينظر مختار الصحاح ، مصدر سابق ، حرف الشين ، مادة : (ش- ن – ن) ، ص ٣٤٨ .

[١٢٨] - الذؤابة : لغة (له معنيان : الأول :علاقة السيف واما المعنى الثاني فهو الشعر المضفور وموضعه من الرأس ذؤابة فشعر مقدمة الرأس يسمى ذؤابة) وهذا التعريف الأخير هو الراجح والدليل حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) في لفظ اخر للحديث قال : ((صليت مع رسول الله (ﷺ) ذات ليلة ، فقمت عن يساره ، فأخذ رسول الله (ﷺ) برأسي ومن ورائي فجعلني عن يمينه)) .سبق تخريج هذا الحديث في ص٢٧ .لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ه) ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ ه . المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط٤ ،مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ٢٠٠٤ م .

[١٢٩] - صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب الوضوء ، باب التخفيف في الوضوء ، ح ١٣٨ . صحيح مسلم ، مصدر سابق ، كتاب صلاة المسافرين، باب : الدعاء في صلاة الليل ، ح٧٦٣ .

[١٣٠] متن الغاية والتقريب (متن أبي شجاع)، أبي شجاع ، أحمد بن الحسين الشافعي (ت ٥٩٣هـ) ، ط٢ ، دار المصطفى ، دمشق ، ٢٠١٠م ، ص٧٤ . المجموع ، النووي ، مصدر سابق ، (٢٤٠/٥) .

[١٣١] عمرو بن سلمة ، أبوه صحابي جليل ، أما عمرو فإختلف في سماعه من النبي (ﷺ) ورؤيته إياه ، والأشهر أنه لم يره لكن كان الركبان يمرون عليه فيحفظ منهم . تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ) ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (٣٨/٨) .

[١٣٢] صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، باب : من شهد الفتح ، ح ٤٠٥١ ، ح ٤٣٠٢ .

[١٣٣] - لم اجده بهذا اللفظ واللفظ القريب منه عن ابي هريرة(رض) :قال :قال الرسول (ﷺ) :((انما جعل الامام ليؤتم به ، فلا تختلفوا عليه ، ...)) .صحيح البخاري ، مصدر سابق ،ح ٧٢٢ ،ح ٧٣٤

[١٣٤] ينظر الإختيار لتعليل المختار ، مصدر سابق ، (٦٦/١) .

[١٣٥] ينظر الشرح الصغير ، مصدر سابق ، (٤٢٧/١) . المغني ، مصدر سابق ، (١٧٨/١) .

[١٣٦] سبق تخريجه في ص ٢٧.

[١٣٧] - ينظر الاختيار ن مصدر سابق ٦٦/١ .الشرح الصغير ، مصدر سابق ٤٢٧/١. المغني ، مصدر سابق ١٧٨/١ .

[١٣٨] سبق تخريجه في ص ٢٧.

[١٣٩] - ذكرت ترجمتها سابقاً في ص ٣٠

[١٤٠] - سورة آل عمران من الاية ١٩٠
[١٤١] - سبق تعريفه في ص ٣٠
[١٤٢] - سبق تعريفه في ص٣٠
[١٤٣] - سبق تخريجه في ص ٣٠
[١٤٤] - سبل السلام ، مصدر سابق ٢/ ١١

المصادر:

القرآن الكريم

كتب الفقه

١. الإختيار لتعليل المختار ، الموصلي ، عبد الله بن محمد بن مودود الحنفي (ت ٦٨٣هـ) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجامعة الإسلامية ، بغداد ، العراق .

٢. بدائع الصنائع ، الكاساني ، أبي بكر بن مسعود (ت ٥٨٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦م تحفة الفقهاء ، السمرقندي ، محمد بن أحمد (ت ٥٤٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ١٩٩٤ م

٣. الجوهرة النيرة شرح مختصر القدوري ، الزبيدي ، أبي بكر بن علي (ت ٨٠٠هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦م .

٤. الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي ، الماوردي ، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م .

٥. الدر المختار ، الحصفكي ، محمد بن علي (ت ١٠٨٨هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م .

٦. الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك ، الشيخ الدردير ، أحمد بن محمد (ت ١٢٠١هـ) ، مكتبة أيوب ، نيجيريا ، ٢٠٠٠م .

٧. الشرح الكبير على مختصر خليل ، الشيخ الدردير ، أحمد بن محمد (ت ١٢٠١هـ) ، دار الفكر ، دمشق .

٨. شرح منتهى الإرادات ، البهوتي ، منصور بن يونس (ت ١٠٥١هـ) ، عالم الكتب ، ١٩٩٣

٩. غاية البيان شرح زبد ابن رسلان ،شمس الدين الرملي ، محمد بن ابي العباس (ت١٠٠٤هـ) ، دار المعرفة ، بيروت

١٠. فتح القدير ، إبن همام ، محمد بن عبد الواحد (ت ٨٦١هـ) ، دار الفكر ، بيروت .

١١. القوانين الفقهية ، إبن جزي ، محمد بن أحمد المالكي (ت ٧٤١هـ) ، ط١ ، دار إبن حزم ، بيروت ، ٢٠١٣م .

١٢. كشاف القناع عن متن الإقناع ، البهوتي ، منصور بن يونس (ت ١٠٥١هـ) ، دار الكتب العلمية

١٣. كفاية الاخيار في حل غاية الاختصار، تقي الدين الحصني (ت٨٢٩هـ)، دار الخير ، دمشق ،١٩٩٤ م .

١٤. المجموع ، النووي ، يحيى بن شرف الشافعي (ت ٦٧٦هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧م .

١٥. المحلى بالآثار ، إبن حزم ، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت .

١٦. المبسوط في فقه الإمامية ، الطوسي ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) ، المكتبة المرتضوية ، طهران ، إيران ، ١٩٦٨م .

١٧. متن الغاية والتقريب ومعه التذهيب ، أبي شجاع ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار المصطفى ، ط٢ ، دمشق ، ٢٠١٠م .

١٨. المختصر النافع في فقه الإمامية ، الحلبي ، جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ) ، المكتبة الأهلية ، بغداد ، ١٩٦٦م .

١٩. المغني ، إبن قدامة ، عبد الله بن أحمد الحنبلي (ت ٦٢٠هـ) ، مكتبة القاهرة ، ١٩٦٨م .

٢٠. مغني المحتاج ، الخطيب الشربيني ، محمد بن أحمد الشافعي (ت ٩٧٧هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤م .

٢١. المهذب في فقه الشافعي ، الشيرازي ، إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٢. الهداية شرح بداية المبتدي ، المرغيناني ، علي بن أبي بكر الحنفي (ت ٥٩٣هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

كتب الحديث وشروحه

٢٣. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، الألباني ، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ) ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥م .

٢٤. بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، إبن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق يوسف علي بديوي ، دار إبن كثير ، دمشق ، ط٤ ، ٢٠٠٦م

٢٥. الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، إبن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٦. سبل السلام ، الصنعاني ، محمد بن إسماعيل (ت١١٨٢هـ)،ط٢، دار احياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١ م.

٢٧. سبل السلام بهامش بلوغ المرام ، الصنعاني ، محمد بن إسماعيل (ت ١١٨٢هـ) ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، مصر ،٢٠١٤ م

٢٨. سنن الترمذي ، الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، مكتبة مصطفى الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٩٧٥م .

٢٩. سنن الدارقطني ، الدارقطني ، علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤م .

٣٠. سنن أبي داود ، أبو داود ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، محمد كامل قره ، دار الرسالة العالمية ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

٣١. السنن الكبرى ، البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ م

٣٢. سنن إبن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) ، دار إحياء الكتب العربية ، سوريا .

٣٣. صحيح البخاري ، البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

٣٤. صحيح الترغيب ، الألباني ، محمد ناصر الدين ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٠ م.

٣٥. صحيح إبن حبان ، إبن حبان ، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨م .

٣٦. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٧. صحيح سنن ابي داود ، الالباني ، محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ)،ط١، مؤسسة غراس ، الكويت، ٢٠٠٢ م .

٣٨. ضعيف سنن أبي داود ، الألباني ، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ) ، مركز نور الإسلام ، الإسكندرية ، مصر .

٣٩. طرح التثريب في شرح التقريب ، الحافظ العراقي ، زين الدين عبدالرحيم بن الحسين (ت٨٠٦هـ)،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان

٤٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ،احمد بن علي الشافعي (ت٨٥٢هـ)،ط١ ،المطبعة السلفية ، القاهرة

٤١. الكافي ، الكليني ، محمد بن يعقوب الرازي (ت٣٢٩هـ)،ط٣ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ايران ،١٣٦٧هـ.

٤٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ)، مكتبة القدسي ، القاهرة ،١٩٩٤ م .

٤٣. المعجم الأوسط ، الطبراني ، سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ)، دار الحرمين ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٥ م .

كتب التاريخ والطبقات والتراجم والسير

٤٤. الإستيعاب في أسماء الاصحاب ، إبن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤

٤٥. الاستيعاب بهامش كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ابن عبدالبر ،يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ)، مطبعة دار العلوم الحديثة ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ

٤٦. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ

٤٧. الثقات في الصحابة والتابعين واتباع التابعين ، ابن حبان ، محمد بن احمد (ت٣٥٤هـ)، ط١، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الهند،١٩٧٣ م

٤٨. سير اعلام النبلاء، الذهبي ، محمد بن احمد ،ط٢ ، مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ، ٢٠٠٨ م .

٤٩. الطبقات الكبرى ، ابن سعد، محمد الزهري البغدادي (ت ٢٣٠هـ) ، الشركة الدولية للطباعة ،مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٥٠. الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، محمد الزهري البغدادي (ت ٢٣٠هـ) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٨ م .

كتب اللغة:

٥٢ – لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ،١٤١٤هـ .

٥٣– مختار الصحاح ، الرازي ، محمد بن ابي بكر (ت ٦٦٦هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ن١٩٦٧ م .

٥٤– المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط٤، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ،٢٠٠٤ م